

أنفسهم، وهم في معيارهم متجنبون الميزان الحق الذي لا معدل عنه عند الله، و القسطاس المستقيم، فما للنسب ولا النسب ولا الجاه عنده جل جلاله التكريم، انما المكرم عنده سبحانه وتعالى ذو المنزلة والزلفى التقى التقى قال عز من قائل: ((يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم)) وورد في السنة المطهرة التوجيه كثيراً الى تقديس التقوى فحسب، وأنها السبيل الاوحد الى التكريم، ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى)).

1- البيتان في الكامل شرح الرغبة ج 2 ص 175.

ويطيب لى أن أردف الآية والحديث بقول الشاعر الملهم بالحق الذي ضاق ذرعاً بمقاييس الناس في دنياهم الزائلة لانه ربما حملهم مقياسهم على التبديل في الانساب تعلقاً بأذيال العصبية ذات العدد والعدة، وعلى مر الزمان تختلط الانساب، وفي هذا الخطر الداهم، ذلك الشاعر: نهار بن توسعة اليشكرى في قوله:

أبى الاسلام لا أب لى سواه * * * اذا هتفوا بىكر أو تميم
دعى القوم ينصر مدعيه * * * فيلحقه بذى النسب الصميم
وما كرم ولو شرفت جدود * * * ولكن التقى هو الكريم(1)

وأرانى قد استرسلت في هذا المقال تبعاً لما تدعوا اليه المناسبات وما خطت صحيفة كاملة في جوهر الموضوع الرئيسى للعنوان، حتى ألجأتنى هذا الاسترسال الى الاستثناء به الى المقال التالى ان شاء الله.